الخطر الاسرائيلي على لبنان

خليل ابو رجيلي

« انتم في لبنان مخدوعون بأمر الصهيونية ،

لا ترون فيها غير المال الذي جاءت به الى بلادنا ، ولكنه مال باق لليهود ، واذا استفاد منه بعض الملاكين القلائل عندنا ، فهذا لا يعني ان فلسطين العربية استفادت منه .

(...) هل تعتقدون (أنتم اللبنانيون) ان في فلسطين غير الشقاء والفاجعة اليوم ؟ ومع هـذا فأنتم في لبنـان ما تزالون تعتقدون ان وجود اليهـود عندنـا ثروة لنا . وبينكم من يتغنى بهم ، ومن احباركم الاجلاء من يأخذ جانبهم . ولكن جاؤوا يشلحوننا نحن النصارى القبر المقدس ، جاؤوا يجلوننا عن ارض مخلصنا الالهي باقامة مملكتهم (العنصرية) .

كل هذا لم يفتكر به احد منكم بلبنان ، لانكم لا تشعرون بالخطر الصهيوني ولا تقرونه قدره ، بل افتكرتم بتلك الجنيهات التي يصرفها بعض المصطافين اليهود ، ايام الصيف في بلادكم .

ولكن لو أتيح للصهاينة أن يأتوا اليكم وان يعيشوا عندكم احرارا فهل تعتقدون ان واحدا منهم حينذاك يتعامل معكم او يشتري منكم حاجة او يستأجر عندكم بيتا ؟

قد يؤلفون مستعمرات لوحدهم ـــ كما في فلسطين ـــ ويستغنون تماما عن اللبنانيين ويعيشون ضمن دويلات صغيرة مستقلة ولا يكون بينكم وبينهم اخذ وعطاء »(١).

بهذه الكلمات المفعمة بالمحبة والمرارة ، توجه عام ١٩٣٨ المطران غريغوريوس الحجار ، مطران حيفا وعكا وسائر الجليل ، الذي كان يناضل من أجل ابقاء فلسطين عربية ، الى اللبنانيين عبر جريدة الصحافي التائه اللبنانية ليحذرهم مـــن الخطر الصهيوني المحدق ببلادهم بغية تأليف جبهة داخلية متماسكة تعمل مع الفلسطينيين للوقوف في وجه الغزوة الصهيونية الشرسة التي تريد الاستيلاء على فلسطين والاراضي العربية المحيطة بها ، لان ما أصاب ويصيب الشعب الفلسطيني من الغزوة الصهيونية ستنعكس نتائجه عاجلا ام آجلا على الشعب اللبناني .

مضى على هذا التحذير ٣٥ عاما وما زال العديد من اللبنانيين مخدوعين بأمر الصهيونية ونواياها المبيتة ضد لبنان وذلك لانه لم يتسن لهم بعد ان يدركوا مدى حقيقة الخطـــر الصهيوني على لبنان فهم ما زالوا مأخوذين بالدعاية الصهيونية التي ما انفكت تردد بعد حرب الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ « بأن اسرائيل لا تبيت نوايا عدوانية تجاه لبنان لولا وجود المخربين (وتعني بهم المقاومة الفلسطينية) على اراضيه »(٢) لذلك كان هدف الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على الاراضي اللبنانية « القضاء على المخربين والمتعاونين

---

* يعتبر هذا المقال تتمة للدراسة التي نشرتها « شؤون فلسطينية » للكاتب نفسه في العدد ١٤ الصادر في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٢ .